فإِنَّهُ قِيلَ فِيه مائَتا قَوْلٍ وقد أُفرِدَ لِتَفْسِيرِ هذَا البَيْتِ كِتَاب .
والبَيْتُ يُرْوَى لِمِسْكِين الدَّارِمِيّ وليْسَ لَهُ . ولِبَشامَةَ بْنِ حَزْنٍ
النَّهْشَلِيّ . ولبَعْضِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلبَةَ كذا في التَّكْمِلَةِ وفي
العُبَاب : سَمِعْت وَالِدِي المَرْحُوم بغَزْنَةَ في شُهُورِ سَنَةِ نَيِّفٍ
وثُمَانِينَ وخَمْسمَائةٍ يَقُولُ : كُنتُ أَقرأُ " في صِبَاي " كِتَابَ الحَمَاسَةِ
لأِبي تَمَّامٍ على شَيْخِي بغَزْنَةَ ففَسَّرَ لي هذَا البَيْتَ وأَوَّلَ لي قَولَهُ :
بِيضٌ مَفَارِقُنا مائَتِيْ تَأْوِيلٍ فاسْتَغْرَبْتُ ذلكَ حَتَّى وَجَدْتُ الكِتَابَ
الَّذِي بُيِّنَ فيه هذِه الوُجُوهُ ببَغْدَادَ في حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ
وسِتَّمائَةٍ والحَمْدِ على نِعَمِه . قُلْتُ : وأَبْيَضُ الوَجْهِ : لَقَبُ أَبِي
الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ أَبِي البَقَاءِ جَلالِ الدين البَكْرِيّ
المُتَوَفَّى سنة 952 المَدْفُون ببِرْكَةِ الرَّطْلِيّ وهو جَدُّ السَّادةِ
المَوْجُودِين الآنَ بِمِصْرَ . الأَبْيَضُ : " جَبَلُ بمَكَّةَ " شَرَّفَها ا
تَعالَى مُشرِفٌ على حُقِّ أَبِي لَهَبٍ وحُقِّ إِبراهِيم بْنِ مُحمَّدِ بنِ طَلْحَةَ
وكان يُسَمَّى في الجاهِلِيَّةِ المُسْتَنْذر قاله الأَصْمَعِيّ . الأَبْيَضُ : " قَصْرٌ
للأَكاسِرَةِ " بالمَدَائِنِ " كان مِن العَجَائِبِ " لم يَزَلْ قَائِماً " إِلى أَنْ
نَقَضَهُ المُكْتَفِي " با العَبّاسِيُّ في حُدُودِ سنة 290 " وبَنَى بِشُرَافَاتِهِ
أَسَاسَ التَّاجِ " الَّذِي بدَارِ الخِلافَةِ " وبأَسَاسِهِ شُرَافَاتِهِ فتُعُجِّبَ
من هذا الانْقِلاَبِ " وإِيَّاه أَرادَ البُحْتُرِيّ بقَوْلِه : .
ولَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ابْنِ عَمِّي ... بَعْدَ لِينٍ مِن جانِبَيْهِ وأُنْسِ .
وإِذا ما جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيّاً ... أَن أُرَى غيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمسِى .
حَضَرَتْ رَحْلِيَ الهُمُومُ فوَجَّهْ ... تُ إِلَى أَبْيَضِ المَدَائِنِ عَنْسِي .
أَتَسَلَّى عن الحُظوظِ وآسَى ... لمَحَلٍّ من آلِ سَاسَانَ دَرْسِ .
ذَكَّرَتْنِيهُمُ الخُطُوبُ التَّوَالِي ... ولَقَدْ تُذْكِرُ الخُطُوبُ وتُنْسِي "
والأَبْيَضَانِ : اللَّبَنُ والماءُ " نقله الجَوْهَرِيُّ عن ابْنِ السِّكِّيت
وأَنْشَدَ لِهُذَيْلِ بْنِ عَبْدِ ا الأَشْجَعِيّ : .
ولكِنَّما يَمْضِي لِيَ الحَوْلُ كَامِلاً ... ومالِيَ إِلاَّ الأَبْيَضَيْنِ شَرَابُ .
من المَاءِ أَو مِنْ دَرِّ وَجْناءَ ثَرَّةٍ ... لهَا حَالِبٌ لا يَشْتَكِي وحِلاَبُ